قصة قصيرة

ولو بعد حين

بلقيس احمد الكبسي

نهضت من غيبوبتها ، بعد رقود طويل ، صدمة قاتلة أردتها إلى سحيق الألم والمرض ، مضت بضعة أيام حتى استيقظت من سباتها الأليم ، أعدت خطة محكمة ، بعد أن عرفت مكان وجوده ، قررت أن تذهب إلى حيث ستتمكن الانفراد به.

وما إن انفلق ضوء الصباح حتى اجتاحها الحنين ، تثاقلت خطواتها وهي تلملم بقايا حزن لم تخمد نيرانه بعد .. اتجهت نحو خزانتها ، أخرجته من مخبئه .. تأملته ملياً .. ثم أخفته تحت الثياب ، بعد أن طوته بلفة محكمة ، توجهت نحو الباب ، وعندما فتحته وجدت زوجها قبالتها ، أسرع نحوها ، أمسك بيدها ، وحاول إرجاعها إلى سريرها ، لكنها أصرت على مغادرته ، مؤكدة له أنها على ما يرام ، ولا داع لقلقه الذي لا مبرر له.

عضت على ألمها ولم تبد وجعها الذي يتسكع في أروقة قلبها ، خطت بضع خطوات ، أسرع خلفها ، التفتت نحوه ، أهدته ابتسامة غائمة لم يستطع تفسيرها ، حدق في بحر عينيها للحظات ، قطعت سيل أفكاره هامسة بتأن :

- لا تنظر إلي هكذا ، أنا بخير لا تقلق علي ، سأذهب لآخذ حماماً ساخناً ، أريح به عناد أعصابي المتمردة ، لكنني أشعر بلهيب جوع يستعر في معدتي ، لي رغبة بالتهام جبل من الطعام ، هل ستذهب إلى ذلك المطعم ، وتحضر لي وجبتي المفضلة ..؟ غمغم متلعثماً :

- لكنه بعيد ولا استطيع تركك لوحدك.. قاطعته :

- لا عليك.. لا تقلق ، أنا بخير فلتذهب و لتحضر لي الوجبة التي طلبتها منك.

هز رأسه مرتبكا :

حسناً.. سأذهب ربع ساعة وسأكون هنا ، أرجوك عودي إلى فراشك ، سأسابق الريح لأحضرها من ثم أعود.

أطلق لساقيه العنان وهي تنظر إليه بتمعن ، تابعت خطواته حتى اختفى ، رجعت إلى الغرفة نظرت من نافذتها وتأكدت أنه ابتعد.

ارتدت ثيابها ، وتأنقت ما استطاعت .. أخرجته من مخبئه و حشرته تحت ثيابها ، حملت جسدها المترنح ، وانطلقت لتطفئ بعضاً من نيرانها المتأججة ، تأكدت من وجوده ، احتالت على معاونه الذي يقف حارساً عند باب غرفته همست له بنبرة ناعمة :

أنا مندوبة إحدى شركات الأدوية ، وأريد عرض بعضا منها عليكم فرصة لا يجوز تضيعها لدينا مميزات مغرية. رد عليها ماكراً :

واضح .. فلن تكون أقل إغراء من صاحبتها.. لحظة أطلب لك الإذن بالدخول.

حصلت على إذن ، دخلت إليه بلهفة ، وقفت برهة عند الباب تتأمله ، سلطت نظراتها عليه وكادت أن تلتهمه.. لكنها تريثت.. أدخلت جسدها ثم أغلقت الباب خلفها ، مدت يدها وصافحته ، أطرته بكلمات مدح متناثرة ، راجية أن يكون لقائهما على انفراد ؛ لأن حديثها معه لا بد له من سرية فهو ذو شجون ، رمت بطعمها فاستساغه .

أمر كلّ من كان في الغرفة بإخلائها ، أغلق الباب خلفهم بلهفة ، أرخت جسدها على المقعد وتنهدت من أعماقها ، ثم تبسمت .. انتصبت واقفة ، تابعت خطواتها نحوه بثقة ، اقتربت منه ، ألصقت كتفها بكتفه ، أدهشته جرأتها .. أغرقه رونقها حتى اضمحل في قاع بحرها ، اقترب منها ، فألصقت جسدها بجسده ، طوقته بذراعيها ، تسللت يدها بخفة إلى جسدها ، أخرجته ببطء ، وصوبت فوهته بحذر نحو صدره ، وكبست على زناده بقوة .

أفرغت شريطاً كاملاً من الطلقات في صدره خلال لحظة واهنة ، مزقت جسده ، وثقبته عشرات الثقوب ، ارتمى أرضاً ، بعد أن لطخ دمه الجدار ، هرعوا إلى مصدر الصوت بهلع وخزف ، فوجدوا الطبيب صريعاً يسبح في دمه ، في حين دوت ضحكاتها أصداء الغرفة.

ممزوجة بنشيج باك مرددة بمرارة :

قصاص عادل .. ولو بعد حين ....!!

mailto:Balkbsy@yahoo.com

في معرض أبو ظبي الدولي للكتاب..

النشر الإلكتروني ورموز الأدب العالمي

تنظم هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ومؤسسة "كتاب" فعاليات الدورة الجديدة من معرض أبوظبي الدولي للكتاب، وذلك خلال الفترة من 24 ولغاية 29 إبريل 2013، وبمشاركة قياسية من دور نشر عربية وأجنبية، وبرنامج مهني وثقافي حافل بالفعاليات ورموز الفكر والأدب، مع التركيز على النشر الإلكتروني والمحتوى الرقمي والتطبيقات الإلكترونية وأحدث التقنيات في عالم النشر، حيث سيوفر المعرض المساحة المثالية لمطوري المحتوى وموردي الخدمات لعرض منتجاتهم وخدماتهم على مجتمع النشر.

ونتيجة للإقبال الكبير على المشاركة في الدورة المرتقبة 2013، حيث فاقت نسبة الحجوزات حتى اليوم الـ92%، فقد تمّ زيادة المساحة الإجمالية لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب عبر إضافة قاعة جديدة لمواكبة العدد الكبير من دور النشر، والذي وصل لحوالي 900 دار نشر من 54 دولة في الدورة الماضية لعام 2012.

وأكد مدير معرض أبوظبي الدولي للكتاب جمعة القبيسي المدير التنفيذي لقطاع المكتبة الوطنية في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أنّ معرض أبوظبي الدولي للكتاب بات يعتبر المعرض الأكثر تخصّصاً في المنطقة وأحد أسرع فعاليات النشر نمواً في العالم، حيث تتحول أبوظبي يوماً بعد يوم إلى مركز رئيس لتجارة الكتب العربية والأجنبية، وأضحت نقطة مرجعية للناشرين والموزعين في منطقة الخليج العربي.

واعتبر أنّ معرض أبوظبي هو الفضاء المثالي لتلاقي التجارة والثقافة من خلال برنامجه المدروس متعدد الأوجه والمصمم خصيصاً لاستقطاب الزائرين العرب والأجانب، حيث يتنوّع البرنامج الثقافي للمعرض بما يوازي تنوّع سكان دولة الإمارات، في حين سوف يعيش الأطفال متعة القراءة من خلال الأنشطة التعليمية في ركن الإبداع، إضافة لاحتفاليات توقيع الكتب وجلسات النقاش الأدبية.

وتُقدّم منطقة النشر الرقمي للجمهور وأهل المهنة على السواء المزيد من الخيارات التقنية، كما سوف يقدم ركن الرسامين الذي يمتاز بحيويته منصة مثالية يعرض من خلالها أصحاب المواهب أعمالهم ويحصلون على النصح من الخبراء في هذا المجال. أما البرنامج المهني للعارضين فيوفر لهم منصّة تساعدهم على إقامة الصلات مع الناشرين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وما بعدها، وهذا يوفر نظرة على الاتجاهات الأحدث في صناعة النشر وكتب الأطفال والكتب المصورة وحقوق الترجمة.

وسوف يواصل معرض أبوظبي الدولي للكتاب التزامه في تقديم المساعدة لاتفاقيات الترجمة وذلك ضمن "أضواء على الحقوق"، حيث جرى توقيع المئات من مذكرات التفاهم لتمويل صفقات شراء حقوق نشر في الدورتين الماضيتين من معرض أبوظبي للكتاب، وهي المبادرة التي تموّل الترجمة من وإلى اللغة العربية بالإضافة إلى اتفاقيات حقوق النشر عبر العالم العربي.

وأوضح القبيسي أنّ معرض أبوظبي الدولي للكتاب قد أطلق عدداً من المبادرات الجديدة الرامية إلى تشجيع تطوير صناعة نشر قوية في منطقة الشرق الأوسط، مُتخذاً من ردود الفعل الإيجابية للغاية تجاه البرنامج المهني آلية لابتكار المزيد من المشاريع والمبادرات المميزة.

من جهته أكد السيد محمد عبدالله الشحي مدير قسم النشر في قطاع المكتبة الوطنية بهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أنّ معرض أبوظبي الدولي للكتاب ينمو باضطراد مع توفير أبوظبي الوسيلة الأفضل للوصول إلى الاحترافيين في صناعة النشر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومع توافر ما يزيد عن 500000 من العناوين المعروضة – بـ33 لغة - في كل عام، فإنّ إمكانية إتاحة فرص تجارية جديدة لا نهاية له.

هذا وسوف تشمل الدورة الـ23 من معرض أبوظبي الدولي للكتاب في إبريل 2013، الإعلان عن الفائز بالجائزة العالمية للرواية العربية، وتتويج الفائزين بجائزة الشيخ زايد للكتاب، فضلاً عن تنظيم مؤتمر أبوظبي الدولي الثاني للترجمة. كما وتتواصل الشراكة والتعاون مع وزارة الثقافة، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الجامعات ونوادي الكتب، وغيرها من المؤسسات الثقافية الرسمية، وكذلك مع معهد غوته والرابطة الفرنسية بأبوظبي، إذ يتمثل هدفنا في أن نقدم إلى جمهورنا الكريم مجموعة مختارة من الفعاليات الأكثر تنوعاً والحافزة على التفكير، مما يعكس الساحة الأدبية والثقافية الثرية والنابضة بالحياة في منطقة الشرق الأوسط والعالم ككل.

وبناء على ذلك سوف يكون البرنامج الثقافي لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب للعام 2013 ثمرة تعاوننا مع جمهور الكتاب والقراء، وعالم النشر والعديد من الحواضر العلمية والثقافية التي تجعل المنطقة هذه مركزاً رئيساً للنشاط الأدبي والفكري. ولسوف يستمتع زوارنا بمجموعة واسعة من حلقات النقاش وجلسات القراءة، والحوارات والعروض التي يقدمها مؤلفون ذائعو الصيت على مستوى العالم والكتاب الجدد البارزين، في ميادين الأدب، والشعر، والمسرح، والقصة، واللسانيات، والروايات المصورة وأكثر من ذلك بكثير. ولسوف تنظم جلسات تتناول: "النسوية في الأدب واللغة"، و"قصص نشر ذاتي ناجحة"، و"المهاجرون في الغرب: وجهة نظر مؤلف".

وتشتمل قائمة ضيوف المعرض على روائيين بارزين وشعراء وفنانين غرافيكيين وكتاب مقالات ورواد اجتماعيين، قدموا من الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا وشمال أفريقيا وأمريكا الشمالية، مما يعكس بحق الطابع الدولي لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب.

أنَا الشِّعْرِ

محمد الأكسر

إلى الشاعر الفلسطيني
الصديق خالد أبو حمدية

سلْ شُجونَ فؤادكَ كيف تـراكْ
سلْ خفايا المُنى في ثنايا رؤاكْ

سلْ فراديسَ عشقِكَ عن مائها
كيفَ تنبُعُ أنهارُها من ضمـاك

و فضاءَ القصائدِ عنْ سـرِّها
كيفَ يطوي مداها الشفيفُ مداك

سلْ عيونَ القصيدةِ عنْ دمعتينِ
رَمـَتْ مُقْلَتَيها بـها مـقْلـتـاك

و قوافيكَ عند اجتراحِ الهوى
كيفَ تزْرَعُ أحزانَها فيَ هـواك

واسأل العمرَ حين احترافِ الأسى
أيُّها العمـرُ مـنْ بالرزايا دهـاك

يا لهذا الأنَا للقوافي يعيشُ

و يحـيى عـلى مُـفـرَداتِ أنَـاك

يعْصِرُ الروحَ طيفُ الجوى ساكبا
خمرها لذّةً فـي كؤوسِ سِواك

إنَّهُ الشِّعْرُ يحظى بنبضِ الحياةَ
إذا مسَّهُ في الشعور ارتباك

مُسْتَهَامٌ بتعذيبِ أرواحنا
ذلكَ الكـائـنُ العَفَـوِيُ الملاك
وخُزْهُ في دمانا وأشواكُهُ
والسلافُ الشهيُّ لمنْ لا يُشَاك

اصدارات ثقافية

«الحداثة ومصطلحات النهضة العربية»

بيروت - في كتابه «الحداثة ومصطلحات النهضة العربية في القرن التاسع عشر.. دراسة في مفردات احمد فارس الشدياق في جريدة الجوائب»، يتناول الباحث الأردني محمد سواعي موضوع المصطلحات العربية الحديثة ونشوئها.

وجاء الكتاب في 335 صفحة كبيرة القطع وصدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت وعمان. وفيه بدأ محمد سواعي الفصل الأول من كتابه بالقول «واجهت اللغة العربية في القرن التاسع عشر صعوبات لغوية شتى ولا سيما ما يتعلق بإيجاد المفردة المناسبة للمؤسسات الحضارية والعلوم الحديثة التي بدأت تفد من الغرب نتيجة الاحتكاك الحثيث الذي بدأ يرمي بظله على المنطقة العربية وبخاصة بعد غزو الفرنسيين لمصر (1798-1801 م). ويقول الكاتب «وتضاعفت صعوبات إيجاد المفردات العربية القادرة على التعبير عن العلوم الحديثة الواردة من الغرب والمؤسسات الحضارية الطارئة على المجتمع العربي بكثافة أثر الصحوة التي حمل رايتها محمد علي والي مصر» والبعثات التي أرسلها للدرس في أوروبا. وتفاقمت هذه الصعوبات اللغوية خاصة من ناحية المفردات والمصطلحات العلمية إثر عودة هؤلاء المبعوثين إلى مصر وانخراطهم في تدريس العلوم الغربية في المعاهد العليا التي أسسها محمد علي في العقد الثالث من القرن التاسع عشر كمدرسة الطب والهندسة والزراعة والعلوم العسكرية.» وأخذ بعض كتاب العربية يستعمل بعض الألفاظ الغربية «بلفظها الفرنسي محرفا قليلا. فرفاعة رافع الطهطاوي (1801-1873) الأزهري المتعمق لغويا يستعمل في كتاباته على سبيل المثال ألفاظا مثل «الكومسيون» و«الكونستيتوسون» و«القونفرانس» مما أثار حفيظة دعاة نقاء اللغة من الشوائب الدخيلة ولو من الناحية النظرية فقط وكرد فعل على ذلك نرى أحمد فارس الشدياق يهيب بالطهطاوي أن يتجنب استعمال مثل هذه الألفاظ الأوروبية حفاظا على سلامة العربية وصفائها من شوائب المفردات الدخيلة». اضاف سواعي ان نداء الشدياق هذا إلى الطهطاوي وكتاباته العديدة عن هذا الموضوع قادت المؤلف «لسبر غور جريدته «الجوائب» (التي اصدرها في الآستانة) للاطلاع على المفردات التي استنبطها ذلك الكاتب للتعبير عن مناحي الحياة الجديدة.

ويحاول الكاتب في دراسته تبيان مدى التزام الشدياق باستعمال كلمات عربية لمظاهر حضارية. كما يتتبع مدى نجاح الشدياق أو فشله في التقيد بالدعوة التي أهاب بها رفاعة رافع الطهطاوي باستعمال ألفاظ عربية.

وخلص إلى القول إن الشدياق مع دعوته المشار إليها استعمل أيضا من خلال عمله الصحفي ألفاظا غير عربية مع سعيه الدائم الى إيجاد مصطلحات عربية للكلمات الغريبة. وقال محمد سواعي «فمن ناحية كان شديد الحماس للعربية والتعبير بها عن كل منحى من مناحي الحياة بمفردات من ذات اللغة.. من ناحية أخرى يقترف الشدياق نفسه تناقضات كثيرة وذلك باستعمال بعض الألفاظ الأجنبية التي كان ينادي بتجنبها.

وقد تناول الشدياق (1805-1887) من خلال عمله الصحفي مختلف نواحي الحياة ووضع لها مصطلحات عربية أو استعمل مصطلحات معربة. ومن ذلك مثلا تعبير «مدرسة جامعة»، على حد ما يسمى عند الافرنج يونيفرسيتي.» وفي مجالات أخرى استعمل الشدياق تعبير «سكة الحديد» وبعد استعمال ألفاظ مختلفة استعمل كلمة «قطار» نقلا عن تعبير قطار الإبل القديم. كما استعمل مصطلح «فطر» واستعمل الشدياق المفردتين «عربة» و«عربية» كلتيهما. كما استعمل تعبير «العجلة» و«العجلات» بالمعنى نفسه. ومما استعمله تعبير «حوافل» و«حافلات» ترجمة لكلمة اومنيبوس.

تاريخ الفكر الغربي

صدر حديثاً عن المنظمة العربيّة للترجمة كتاب ببيروت: "تاريخ الفكر الغربي: من اليونان القديمة إلى القرن العشرين" تأليف غُنار سكيربك ونِلز غيلجي، ترجمة حيدر حاج اسماعيل.

يحتوي هذا الكتاب على مقدمة شاملة لتاريخ الفلسفة الغربية، تبدأ بالمرحلة السابقة لسقراط، وتنتهي في القرن العشرين.

ويضمّ كتاب سكيربك وغيلجي بحثاً عميقاً في الحركات الفلسفية الرئيسية، فضلاً على نظرة إلى العوامل التاريخية التي أثّرت في الفلسفة الغربية، كالعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الإنسانية، وكذلك الأيديولوجيات السياسية الليبرالية الاشتراكية والفاشية.

يعتبر هذا الكتاب مقدمة ناجحة لكل من يريد الاطلاع على تاريخ الفكر الغربي في مداه الواسع.

• غُنار سكيربك: أستاذ الفلسفة في جامعة بيرغن، النرويج.

• نِلز غيلجي: أستاذ الفلسفة في جامعة بيرغن، النرويج.

• حيدر حاج اسماعيل: أستاذ الفلسفة سابقاً في جامعة أوهايو في الولايات المتحدة الأميركية وفي جامعة بيروت العربية، وحالياً أستاذ الترجمة في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا. يقع الكتاب في 1008 صفحة.

أنا ولكن

عمان - صدر في عمان كتاب جديد لباسم سكجها حمل عنوان "انا..ولكن"، وهو الجزء الاول من سيرة روائية حملت عنوانا فرعيا هو "كتاب المقدمات".

ويتناول الكتاب موضوع هجرات وارتحالات بدأت من يافا لتتواصل الى القدس وعمان وبيروت وبغداد ودمشق وفاس وصنعاء وصولا الى باريس حيث الحبكة الروائية التي تصل بين اجزاء الكتاب .

ويقول الناقد بشير البرغوثي ان كتاب الزميل سكجها الجديد هو مزيج فريد جمع فيه رشاقة الاسلوب الصحفي التي تقتضيها حالة الجموح والسرعة والرغبة في انهاء المهمة وبين حبكة نص سردي متعدد الابعاد من حيث الزمان والمكان بكل ما تتطلبه هذه الحبكة من اناة وتؤدة في رص مداميك رواية بشكل هندسي محوسب.

ويضيف "هذا التصميم المسبق على ما غير مثال سابق يتجلى في بناء سردي ذي ابواب متعددة تتناسب ورحابة المواجهة التي تمتد مكانيا من فلسطين القلب وحتى اميركا غربا ولا تنتهي بالعراق شرقا وتمتد زمانا من اللحظة الراهنة الى القرن الثامن عشر" .

وقدم الكتاب الدكتور جمال الخطيب بقوله "واما باسم فروح متمردة حرة جالت الزمان والمكان والانفس وسكنت كل حر او متمرد.. رحم الله ابراهيم سكجها الذي كتب يوما مقدمة اول رواية لباسم، ان العرق دساس وما اظنه الا قد اصاب، فقد ولد الفتى في يده قلم وفي فيه قول ولروحه اجنحة طارت به لتضعه في مواجهة نابليون".(بترا)

كما يبدو..!

محفوظ حزام

• على ما يبدو أن الكثير غادر أروقة الهدأة وارتضى الوقوف طويلاً حول إيجاد القمح وسداد الفواتير.

• على ما يبدو أ ن حالات الطقس لن تكون ناعمة كما ذهب إليه الأجداد.

• على ما يبدو أن ما أشرنا إليه هنا لن يساهم في طمئنة النفس لكن ماذا لو طببنا العلل ونحن ننتظر تحت الشجرة لسقوط الرمان دون أن نهز جذع الشجرة.

• على ما يبدو أننا نمكث طويلاً لنرعى قطيعنا بشكل منفرد ومضن .

• على ما يبدو أن الصحراء ستبقى وطناً للرمال كما هي وطناً للصقيع والخشية والانتظار .

• على ما يبدو أننا في الأول والأخير لابد أن نكون كياناً نختاره كما نريده ولعل ما يفصل السماء عن الأرض هي محبة كبيرة يجب أن ترى النور لتستشري في الذات.

• على ما يبدو أن الفاصل بيني وبينك أننا لا نحب

• على ما يبدو أن القمر قد لا يطلع للأبد وأن الهلال سيعقبه بأمر السماء.

• على ما يبدو أن شرقتا الأوسطي مقبرة كريمة تسعى لتلتهم ثمارها من البشر .

• على ما يبدو أن الوقوف لرؤية الجنائز المحملة على أكتافنا لن تهجع .

• على ما يبدو أننا سنرى في القريب الهوة تتسع نحو البرقماتية اللامسؤلة .

• على ما يبدو أن الفن قادر على الحفاظ على الجوهر حتى يغدو أملاً من جديد, لكن ماذا لو أن الفن ذاته في ضياع.

• على ما يبدو أننا نمر عبر غابات شاسعة من الأحجيات.